تطور صوت القاف في لهجة توانت[1]

وعلاقته بنظيره في اللهجات العربية القديمة

أ. أحمد قريش

حظيت الدّراسة الصوتية – منذ القديم – باهتمام كبير لكون الأصوات تلعب دورا رئيسا في اكتمال النّظام التّواصلي بين أفراد المجتمع البشري، إذ أنّ الطّبيعة الإنسانية تقتضي بالضّرورة العضوية، والنّفسية، والاجتماعية استعمال الصّوت لتحقيق عملية التّواصل[2]، أي أنّ قيمته تكمن في أنّه المادة الأساسية للحدث اللّغوي تنتجه أعضاء التّلفّظ، بحكم أنّ الإنسان يعبّر بالصّوت المنطوق عن الفكر المقصود، وما الكلام إلا تسلسل أصوات معيّنة وفق طريقة مخصوصة [3].

والصّوت اللّغوي عملية حركية يقوم بها جهاز النّطق، وتصاحبها آثار سمعية معيّنة، تأتي من تحريك الهواء بين مصدر إرسال الصّوت، وصوت الكلمة الشمولي، يؤدي بصفة متواصلة، وكأنّه لا يقبل التجزّؤ . لكن داخل هذه الوحدة الصّوتية يمكن إجراء تجزيئات، وتحديد وحدات متتالية صغيرة غير قابلة للتجزّؤ من هذه الوحدات، يطلق عليها الأصوات.

ينبغي أن ندرك من البداية أنّ كلمة "الصّوت" لها مدلولان، فهناك المدلول الشّخصي المحض، والسّيكولوجي، وكذلك المدلول الموضوعي أو الفيزيائي، وهكذا فإنّ كلمة "الصّوت" يمكن أن تعني الإحساس السّمعي الذي يتوقّف بالطّبع عندما يستبعد العضو الحسّاس للصّوت (الأذن) من المكان، ويمكن أيضا أن يعني الطّاقة التي تصل إلى الأذن من الخارج.

ويرى علماء اللّغة أنّ الأصوات اللّغوية تتكوّن من وحدات مستقلّة، بالإمكان نطق صوت معيّن منعزلا عن غيره من الأصوات بغضّ النّظر عن المعنى الذي يقع فيه، وهذه الأصوات المختلفة، أو الوحدات الصّوتية المستقلّة عن بعضها، والتي يعبّر عنها بصوت واحد، هي ما يطلق عليه علماء اللّغة الغربيون المحدثون "فونيم"، بأنّه "عائلة من الأصوات المترابطة فيما بينها في الصّفات في لغة معيّنة، والتي تستعمل بطريقة تمنع وقوع أحد الأعضاء في كلمة من الكلمات في نفس السّياق الذي يقع فيه أي عضو آخر من العائلة"[4]، وبعبارة أخرى هو أصغروحدة صوّتية خالية من أيّ معنى يمكن تحديده من معنى منطوق.

وتحتوي كلّ لغة على عدد محدّد من الفونيمات، ولكن صورها النّطقية الفعلية كثيرة كثرة فائقة[5]. ومن هنا يجب التّفريق بين الصّوت المنطوق، أو ما يشار إليه بـ "allophone"

أو"phone"، وبين الفونيم أو ما يسمّى بالصّورة الذهنية للصّوت أو الوحدة الصّوتية .و يمكن أن أجمل القول في أنّ أيّ صوت في أيّ لغة يستعمل في كلمة من الكلم ات مرّات متكرّرة، ولكن كيفية نطقه قد تختلف من كلمة إلى أخرى، ومن موضع إلى آخر ضمن الكلمة الواحدة اختلافا بسيطا، تلك الفروق التي تلاحظ على الفونيم هي ما يطلق عليه بـــ"الألوفونات" أو الصّور المختلفة للفونيم . وكان اللّغويون الغربيون القدامى يستعملون مصطلحين م ختلفين في الفرنسية lettre الحرف الصّوتي، وcarectere الحرف الخطّي، ولمّا صار التباس بينهما في الاستعمال تواضعوا على مصطلح جديد لمعنى الأوّل وهو Phoneme عوض Lettre. ومن هنا يمكن اعتبار الحرف عند القماء، والصّوت اللّغوي عند بعض المحدثين من العرب، والفونيم عند الغربيين مسمّيات لمسمّى واحد (الحرف يساوي الصّوت يساوي الفونيم)[6].

وأجمع الباحثون على أنّ مرحلة الكلام عند الإنسان جدّ متأخّرة بالنّظر إلى مراحل تطوّره، وهم يرجّحون أنّ الإنسان الأوّل اجتهد في النّطق، الذي كان مجرّد مصادفة، ونمت فيه قوة السّمع قبل النّطق، فسمع الأصوات الطّبيعية دون أن يقلّدها، لأنّ ذلك كان يتطلّب منه قدرة عقلية عجز المحدثون أن يتصوّروها للإنسان في هذه المرحلة من حياته، والأهمّ في ذلك كلّه، أنّ هذا المخلوق تمكّن من تجاوز الصعوبات التّي واجهته، وحاول بكلّ ما يملك أن يصدر أصواتا، فكان له ما أراد [7]، إلى أن تشكّلت منها لغات حكمت عليها عوامل جمّة بالحياة والتّشعب والتطوّر، أو بالموت والفناء.

وكلّما ارتحلت اللّغة عبر التّاريخ وتداولتها الأجيال جيلا بعد جيل، اختلفت في مبناها ومعناها، فتبتعد عن بنيتها الأصلية أو تصير ممتزجة، أوقد تذهب كلّية فتنقلب لغة أخرى. وقد كانت اللّغة العربية هي اللّغة الشّرعية Légitime المهيمنة، مادام كانت هي لغة الأقوى، ولمّا امتدّت الدّولة الإسلامية شرقا وغربا، امتزجت اللّغة العربية باللّغات الأعجمية فضمرت ملكتها [8]، كتلك اللّغة الّتي عاصرها ابن خلدون، والتي صارت متغيّرة بالمخالطة، ممتزجة، بعيدة في بعض أحكامها عن لسان مضر بتطور أصواتها وفقدانها لحركات الإعراب في أواخر الكلم، وليس ذاك بضائر لها، مادامت اللّغة تختلف باختلاف المستعمل وسياق الاستعمال، وهنا تتجلّى بوضوح المقـــاربة السيولوجية للّغة التي تربط اللّغة بنية ودلالة بمعطيات
اجتماعية وبروابط القوة. فقد ابتعدت لغة عصره عن لغة مضر [9] حتّى انقلبت إلى أخرى مغايرة، لكنّها ظلّت قادرة على تحقيق التّواصل والتّعبير عن المقاصد [10]. ومواكبة لهذا التطوّر دعا ابن خلدون إلى دراسة خصوصيات اللّسان العربي لعهده، الذي نسجه سياق اجتماعي وتاريخي مغاير، والكشف عن القوانين الّتي تخصّه [11].وعلى هذا النّهج حاولت مواكبة تطوّر صوت القاف في لهجة توانت، الذي يعدّ من حيث الصّفة و كيفية إصداره من الأصوات التي انفردت بها اللّهجة

عن مثيلاتها المحلّية لميزته النّطقية المتكيفّة مع التّكوين الطّبيعي لأعضاء أصوات أهلها، وعاداتهم الكلامية، وأساليبهم في التّحدث،و لإبراز هذه الخصيصة ،اعتمدت في دراسته على بعض الأمثال الشعبية و الأقوال المأثورة التي تفي بالغرض، اهتداء بالدّراسات الأنثروبولوجية الّتي تفيد بأنّ الأمثال الشعبية هي الأقرب صلة باللّهجات الم حلية للشّعوب، وخاصة تلك الّتي تعتمد التّواصلات الشّفوية أسلوبا ونهجا في حياتها وعاداتها[12].

القـــاف : صوت لهوي، شديد، مهموس[13]، منفتح، يلتحم فيه مؤخّر اللّسان باللّهاة، وبهذه الكيفية النطقية الّتي لا تستجب معها أعضاء نطق التوانتيين، انتقـــل عندهم مخرجه إلى الأمام قليلا مصادفا محبس الكاف.

وبصورة أوضح ،أنّ صوت القاف، لم يتطبّع عليه أهالي توانت [14] لتعذّر نطقه بسبب قلقلته، من شدّة الوقع الحاصل في الجمع بين الجهر والشدّة بضغط اللّسان في مخرجه، مع شدّة الصّوت المتصاعد من الصّدر، وهذا الضّغط التّام يمنع خروج ذلك الصّوت، وبيانه للتّخاطب يحتاج إلى قلقلة اللّسان وتحريكه عن موضعه [15]، ونتيجة لذلك نقلوا مخرجه إلى الأمام –بتقدّم أو تأخّر نسبيين– فصار أقصى حنكيا مصادفا محبس الكاف، الذي هو بين القاف والكاف لتقارب مخرجيهما واتّحادهما في صفة الهمس، فأقصى الحنك هو لصوت الكاف، وأقصى اللّسان وما فوقه من الحنك الأعلى للقاف، والفرق بينهما في الاستعلاء الذي هو للقاف، والتسفّل الذي هو للكاف [16]، نحوما ورد في قولهم : "بْنَادَمْ بْلاَ حْبِيبْ تشِ لْبَكْرَه (البقرة) بْلاَ حْلِيبْ". وقولهم: "الشْعَرْ مَسْكُولْ (مسقول)، ولْكَمْلَه (القملة) كَدْ (قد) لْفُولَه". يضرب هذا المثل عندهم على الّذي يعتني بالجانب المادي فيه ويهمل جانبه الرّوحي. وكما جاء في قولهم: "لْكَدْرَه (القدرة) بْلاَ بْصَلْ تشِ لَمْرَه (المرأة) بْلَ عْكَلْ (عقل)". يضرب هذا المثل على القيمة النفعية في الشيء، ولو كان بسيط القيمة المادية.

فموضوع إصدار صوت القاف في الأمثلة السّابقة يتردّد بين التّقديم والتّأخير، فإذا لازمه السّكون، أو سبق بأحد الصّوتين الصّفيريين (السين أو الصاد)، يتقدّم موضعه في صورة يترجمها نطقهم له في قولهم: "دِّ يْحَبْني مَا يَبْنِي لِي كْصَرْ (قصر)، ودِ يَتشرْهْني (يكرهني) مَا يَحْفَرْ لِي كْبَرْ (قبر)".

أمّا إذا كانت القاف متحرّكة مسبوقة بأحد الأصوات الحلقية، فيتراجع موضع مخرجها إلى فراغ الفم، نحو قولهم : "يَعْكَلْ (يعقل) عْلَ (على) دِ حْفَرْ لَبْحَرْ"". يضرب المثل على الإنسان المعمّر. وقولهم: "عَكَرْني (عقرني) بَتشْلاَمَو (بكلامه)" [17].

والإبدال السّماعي المطلق[18] لصوت القاف بما هو أيسر منه نطقا [19]، وهو صوت الكاف[20]، لم يكن وقفا على لهجة توانت فحسب، بل طبعت به اللّهجات العربية القديمة [21] منها

والحديثة على حد سواء، هذا ما يفسّر اختلاف اللّغويين في وصفه، فقد وصفه القدامى بالجهر فقرّبوه بذلك من الجيم القاهرية أو الكاف الفارسية [22]، على حين أنّ المحدثين وصفوه بالهمس، وبنوا رأيهم على ما يسمع من نطق القراءات القرآنية في مصر حاليا[23].

ومن قرائن القدامى، ما تضمّنه كتاب الصاحبي لابن فارس : "حدّثني علي بن أحمد الصاحبي، قال: سمعت ابن دريد يقول : حروف لا تتكلّم بها العرب إلاّ ضرورة، فإذا اضطّروا إليها حوّلوها عند التكلّم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها ... فمن تلك الحروف، الّذي بين القاف والكاف"[24]. ونسبوها إلى بني تميم ومن ذلك قول شاعرهم:

ولا أكول لكدر الكوم كد نضجت * ولا أكول لباب الدّار مكفول[25].

وتجاوز صاحب الأمالي الرّقعة الجغرافية اللّسانية التّميمية ليجعلها أيضا ميزة بعض غنم بن دودان فإنّهم يقولون : "فلا تكهر"[26]. ثمّ يعمّمها أكثر بعرضه لبعض الكلمات في قوله : "إناء قربان وكربان، إذا دنا أن يمتلئ، ويقال: عسق به وعسك به إذا لزمه". وقال أبو عمرو الشيباني: "عربي كحّ وعربية كحة...". وقال الفرّاء للّذي يتبخّر به، "قسط وكسط". وقال: "كشطت عنه جلّوه، وقشطت"، قال: وقريس تقول: كسطت"[27].

وقف الأصمعي أيضا على هذا التّعاقب حين أراد – وهو خارج من الصحراء– أن يعلّم أعرابيا شيئا من القرآن، فقال له: اقرأ، "قل يا أيها الكافرون"، قال الأعرابي : "كلّ يا أيها الكافرون"، فقال له: "قل يا أيّها الكافرون"، كما أقول لك، قال الأعرابي : "ما أجد لساني ينطق بهذا"[28].

أمّا ابن خلدون فإنّه أعطى لهذه الظّاهرة الصّوتية طابعا شموليا، بحيث يرى أنّها لم تكن مبتدعة من هذا الجيل، بل هي متوارثة فيه ومتعاقبة عنده . والقاف عند أهل الأمصار كما هو مذكور في كتب العربية، أنّها من أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك الأعلى، وهم ينطقون بها من مخرج الكاف، وإن كان أسفل من موضع القاف، وما يليه من الحنك الأعلى كما هي، بل يجيئون بها متوسطة بين الكاف والقاف، وهو موجود للجيل أجمع، حيث كانوا، من غرب أو شرق، حتّى صار ذلك علامة عليهم من بين الأمم والأجيال [29]. ويصبّ هذا الرّأي تقريبا في نفس الاتجاه الذي علّل له ابن جني بقوله: "أنّ الكاف مبدلة من القاف لكثرة تصرّفها، وقلّة تصرّف الكاف"[30].

أمّا اللّهجات الحديثة الّتي اعتاد أهلها هذا النّطق، فمنها لجهة جيجل الجزائرية، وبعض اللّهجات في العراق [31]، وسلطنة عمان، وبعض المسلمين في بعض الناطق في لبنان يلفظون القاف كافا حتّى في قراءة العربية الفصحى[32].

ومن المحتمل أن تردّ هذه الظاهرة الفونيتيكية في له جة توانت، إمّا إلى تأثيرات العرب النّازحين من الأندلس، أو إلى تأثير العجم[33] الذّين عمّروا الناحية عبر التاريخ.

والكلّمات الّتي تأصلّ فيها صوت "القاف"[34] الشّديد الشّبيه بالجيم السّامية أو القاهرية الحديثة . المتطوّرة عن حرف القاف، فيبدل إبدالا مطردا إلى "دج"[35]، على غرار اللّهجة المهرية اليمنية[36]، وخلافا لإبدال لّهجة بدو سوريا المقيّد بمجاورة الحركات الأمامية، أي الكسرة والفتحة الممالة[37]، نحو قولهم: "عِيشَه وبَانْدُو فَاسُوكْ (في السوق) يَدجَاوْدُو". تنطق في جهات أخرى، "يتـــقاودو". وقولهم: "هَرَّسْ أَدْجَوَال (أقوال) تفرّك (تفرّق) الشْطَاحَه". فكلمة "أدجوال" تنطق في جهات أخرى "أقوال" بمعنى الدفّ. وقولهم: "يَنَ (أنا) نْبَرْدجَمْ (نبرقم)، وانْتَ تفهم"، "فبردجم" كلّمة مرادفة لـــ: "تمتم" في لهجة تلمسان. ويقاس على هذه العادة النطقية Ga اللاتينية في المفردات الدّخيلة، نحو "دْجَاطُو" في Gâteau. و"دْجِيطُونْ Tante". و"زَانْدجَه Zingue". و"دْجَارُو Garro سيجارة" بالإسبانية.

وتقلب القاف خاء سماعيا في بعض الكلّمات، نحو قولهم: "خَوَّرْ لُو عِينَاهْ" بمعنى قوّر له عينه، أي أحدث له بها انتفاخ مقوّر.

وخلاصة القول، أنّ تطوّرالقاف في لهجة توانت مرّ بمرحلتين:

1) المرحلة الدّاخلية: تطوّرت فيها القاف إلى كاف، والقاف (الجيم القاهرية) [38]، إلى "دج" تطوّرا مطلقا، وثنائية النّطق(دج) تعدّ إحدى المميّزات الخاصّة للّهجة، لأنّ كلّ ما يوجد في اللّهجات العربية، فهو إمّا القاف وحدها، أو الكاف والقاف معا، أو القاف (البدوية)، أو نطقها كافا وحدها، أو "دج" في بعض اللّهجات.

2) المرحلة الخارجية، أي المرحلة التي تطوّر فيها الصّوت خارج اللّهجة غير منطوق به، وهو انتقال الـــقاف – بثلاث نقاط – إلى القاف المجهورة.

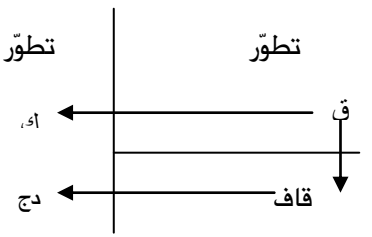

الإحالات

(1) منطقة ساحلية تقع في القسم الشمالي الغربي لولاية تلمسان الجزائر، ينتهي نسبها إلى قبيلة بني منصور البربرية .

(2) أساليب الاتّصال والتّغيّير الاجتماعي. محمود عودة، دار المعرفة الجامعية، 1998م، ص 5. وينظر التواصل والاتصال، مختار محمد فؤاد، المجلة الجزائرية للاتصال –الجزائرية– معهد علوم الإعلام، العدد 8، 1992م، ص 49،.

(3) الخفة والسهولة في الحدث اللساني – دراسة تركيبية للبنية اللغوية – عبد الحليم بن عيسى، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان 2004م ،ص 26.

(4) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ص149.

(5) دروس في علم الأصوات العربية، جان كنتينو، ص135.

(6) مصطلحات الدراسة الصوتية، آمنة بن مالك، ص172.

(7) الأصوات اللّغوية، إبراهيم أتيس، القاهرة: مكتبة الإنجلو مصرية، 1975م، ص 11 فما فوق.

(8) الملكة يقصد بها قدرة المتكلّم على الإبانة عمّا يختلج في نفسه باللّغة العربية السّليمة التي لا يشوبها لحن أو خطأ . وملكة العرب في عهد السّليقة كانت من القوة والدّقة في استعمال التي تعيّن الفاعل من المفعول . ينظر المقدمة، ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن خلدون)، الدار التونسية للنشر، 1984م، ج1، ص 724.

(9) اللّسان المضري بقي حاله في كثير من القواعد، ولم يفقد منها إلاّ دلالة الحركلت التي تعين الفاعل من المفعول. ولكن كيف يفهم المقصود وقد إلتبس الأمر بترك الإعراب ؟ والجواب أنّهم اعتاضوا منها بالتّقديم والتّأخير وبقرائن تدلّ على خصوصيات المقاصد . لسان مضر انقلب إلى لغة أخرى حين خالط العرب العجم لمّا استولوا على ممالك العراق، والشام، ومصر، والمغرب، وصارت ملكته على غير الصوّرة التي كانت عليها في البادية. ينظر المقدمة، ابن خلدون، ج1، ص 716- 723- 724.

(10) نفسه، ج 1، ص724.

(11) المصدر السابق، ج6، ص725 .

(12) ينظر الموازنة بين اللّهجات العربية، عبد الجليل مرتاض، ص20.

(13) مهموس بضابط المحدثين كما ينطقها أكثر العرب اليوم، ومجهور بضابط القدماء، إلاّ أنّ المخرج لا خلاف فيه. أي أن موضع القاف اللّهوية لدى القدماء بعد موضع الغين والخاء، وهذا موضع القاف الحنكية لا اللّهوية. أمّا سبب إدراج هذا الصّوت ضمن مجموعة الأصوات المهموسة العشرة التي عدّها القدماء، فيرجع إلى التقدّم الذي أحرزه علم التّشريح، بعدما تمكّن العلماء من إدراك ما للوترين من وظائف في العملية الصّوتية بصفة عامة، وفي الجهر والهمس بصفة خاصة.

(14) يأتي الطفل التوانتي إلى المدرسة ورصيده اللّغوي مطبوع على قلب القاف كافا، فأحدثت هذه الظّاهرة مشكلا بيداغوجيا عويصا، على الرّغم من ال تّركيز على مهارات التّلقين والقراءة الجيّدة

لتدريب التّلميذ على النّطق الصّحيح، إلاّ أنّهم ينحرفون بصوت القاف بصورة عفوية لا إرادية نحو موضع الكاف، دون أن يحدث اضطرابا لدى المتعلّم، لأنّه يعيش الثنائية اللّغوية Bilinguisme داخل المحيط التربوي، وكذلك الشّأن بالنّسبة للأئمة وحفظة القرآن، فإنّهم يتلونه بذات الظاهرة.

(□□) شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده ،تأليف رضي الدين الأستراباذي،تحقيق محمد نور حسن محمد محي الدين عبد الحميد، محمد الزفزاف،ط 1 ،القاهرة : مطبعة حجازي، 1358هـ 1939م، ج3، ص263.

(□□) الكتاب، سيبويه ،ج4،ص433. وينظر الرعاية ، مكي بن أبي طالب،ص173.

(□□) عباس حسن www.qwa.dam.org.

(□□) لا يحدث به اضطراب في المعنى الصّوتي للكلّمة.

(□□) تعدّ الكاف أيسر نطقا من القاف من ناحيتين: مخرجها وعدم تدخل مؤخر اللسّان –بحركة ثانوية – في أثناء إنتاجها، أمّا القاف فمخ رجها متطرّف من ناحية، ونطقها يصحب بحركة ثانوية لمؤخر اللّسان من ناحية أخرى. ينظر دراسة الصّوت اللّغوي،أحمد مختار عمر، ص241.

(□□) دروس في الأصوات العربية،لعريب صالح،ص35.

(□□) الدّراسات اللّهجية والصّوتية، عند ابن جني،حسام سعيد النعيمي،ص135.

(□□) تأثّر به البابليون القدماء في القسم الشمالي الشرقي من الجزيرة العربية لمجاورتهم إيران، ثم شاعت صفة الجّهر على ألّسنة النّاس، ينظر المدخل في علم الأصوات، دراسة مقارنة، ص 68، صلاح الدين حسين.

(□□) الأصوات اللّغوية في لهجة صنعاء، وصلتها بالعربية الفصحى،عبد الغفار هلال، ص211.

(□□) الصاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس (الحسين أحمد بن زكريا بن فارس)، تحقيق مصطفى الشويمي، بيروت (لبنان) : مؤسسة بدران للطباعة والنشر، 1383هـ 1964م، ص54،.

(□□) الدّراسات اللّغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين آل ياسين، منشو رات دار مكتبة الحياة، ط1، بيروت، 1400هـ/1980م، ص335.

(□□) ذيل الأمالي والنوادر، أبو علي القالي، ط3، القاهرة ،1954م ، ج2، ص125.

(□□) نفسه ج2، ص127.

(□□) طبقات الشعراء، ابن سلام، بيروت (لبنان) : دار النهضة العربية، دت ، ج1 ،ص9.

(□□) المقدمة، ابن خلدون، ص577. وصارت القاف بطريقة نطقها في ضوء الملاحظة التي أبداها ابن خلدون تختلف باختلاف الجغرافيات الاجتماعية، فهي قاف مفخّمة في لغة المدينة، وقاف قريبة من الكاف في لغة البدو، أي أصبحت عنده بمثابة المقياس الرئيس للتّراتب والتّمايز الاجتماعي، وللتّفريق بين النّخيل والأصيل في عروبيته. ومن أراد أن يتعرّب فعليه أن يجيد النّطق بالقاف " من أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك الأعلى. نفسه، ص725 .

(□□) سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق السقا ورفاقه، مصر : مطبعة مصطفى الباجي الحلبي، 1954م، ص 279.

(□□) مصطلحات الدراسة الصوتية في التراث العربي ،آمنة بن مالك،ص456.

(□□) اللّهجات العربية الغربية القديمة ، chaim rabin،ص129.

(□□) هم في البيئة العربية الموالي وأهل الحواضر، والعجم بخلاف العرب البدو أهل صناعة، ولذا كان لهم دور كبير في صناعة النحو. ينظر القياس في النحو، منى إلياس، د م ج، الجزائر، ط1، 1985م ص 725. العجم عموما غير العرب من فرس، وروم، ونبط، وقبط، وغيرهم الذين لم تستقم ألسنتهم باللّغة العربية، أو استقامت بعد أخذ العربية والنّحو. وبحكم أنّ الأعاجم من ذوي الثّقافات العربية لوحظ على لسانهم هذه الظّاهرة . ينظر العربية دراسات في اللّغة واللّ هجات والأساليب، يوهان فك، تعليقات المستشرق الألماني شبيتالر، ترجمه وقدمه وعلّق عليه ووضع فهرسه رمضان عبد التواب، مصر : مكتبة الخانجي، 1400هـ 1980م، ص46 .

(□□) اتّسع تطوّره إلى كاف في العربية والسريانية القديمة، فهو صوت سامي شائع في معظم اللّهجات السامية. ينظر الأصوات اللّغوية،إبراهيم أنيس، ص85.

(□□) يشمل هذا التطوّر نسبة كبيرة من الكلّمات الدّخيلة في اللّهجة.

(□□) اللّهجات العربية الحديثة في اليمن، محاضرات ألقاها د. مراد كامل، معهد البحوث والدراسات العربية، 1968م، ص61.

(□□) دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ص111.

(□□) يرى المحدثون أنّ نطق الجيم ـ بين الجيم والكاف ـ هو الأصل في اللّغة السّامية الأمّ، ثمّ تطوّرت في العربية الفصحى فأصابها ما يسمّى بالتّغوير، بأن تقدّم مخرجها إلى الأمام حيث الغار (الحنك الصّلب)، ثمّ رجعت في بعض اللّهجات العربية الحديثة كلهجة الق اهرة، وعدن إلى الأصل السّامي الأوّل، وهو نطقها من الطّبق شديد مجهور . ينظر مباحث لغوية من حياة اللّغة العربية : بين الفصحى واللّهجات المعاصرة، تأليف مناف مهدي ،محمد الموسوي ، بيروت (لبنان) : عالم الكتب ـ بيروت لبنان : مكتبة النهضة العربية، 1986م، ص 83.

المراجع

1 - أساليب الاتّصال والتّغيّير الاجتماعي. محمود عودة، دار المعرفة الجامعية، 1998م.

2 - الأصوات اللّغوية في لهجة صنعاء، وصلتها بالعربية الفصحى، عبد الغفار هلال، دار الفكر العربي، 1418هـ1989م.

3 - الأصوات اللّغوية، إبراهيم أتيس، القاهرة: مكتبة الإنجلو مصرية، 1975م.

4 - الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، القاهرة: مكتبة الإنجلو مصرية، ط4، 1971م.

5 - التواصل والاتصال، مختار محمد فؤاد، المجلة الجزائرية للاتصال –الجزائرية– معهد علوم الإعلام، العدد 8، 1992م.

6 - الخفة والسهولة في الحدث اللساني – دراسة تركيبية للبنية اللغوية، عبد الحليم بن عيسى، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان 2004م

7 - الدّراسات اللّغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين آل ياسين، منشورات دار مكتبة الحياة، ط1، بيروت، 1400هـ/1980م.

8 - الدّراسات اللّهجية والصّوتية، عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، بغداد: دار الرشيد، 1980م.
9 - دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر،القاهرة، عالم الكتب، ط3، 1985م.
10 - دروس في علم الأصوات العربية، جان كانتينو، تعريب صالح القرمادي، نشريات مركز الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، تونس 1966م.
11 - ذيل الأمالي والنوادر، أبو علي القالي، ط3، القاهرة ،1954م .
12 - الرعاية، مكي بن أبي طالب، تح أحمد حسان فرحات، دار عمار، الأردن، 1984م.
13 - سر صناعة الإعراب، ا بن جني، تحقيق السقا ورفاقه، مصر : مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1954م.
14 - شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده ،تأليف رضي الدين الأستراباذي، تحقيق محمد نور حسن محمد ،آخرون، ط1، القاهرة: مطبعة حجازي، 1358هـ 1939م.
15 - الصاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس (الحسين أحمد بن زكريا بن فارس)، تحقيق مصطفى الشويمي، بيروت (لبنان) : مؤسسة بدران للطباعة والنشر، 1383هـ 1964م.
16 - طبقات الشعراء، ابن سلام، بيروت (لبنان) : دار النهضة العربية، دت .
17 - عباس حسن www.qwa.dam.org.
18 - العربية دراسات في اللّغة واللّهجات والأساليب، يوهان فك ، تعليقات المستشرق الألماني شبيتالر، ترجمه وقدمه رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، 1400هـ 1980م .
19 - القياس في النحو، منى إلياس، د م ج، الجزائر ط1، 1985م.
20 - اللّهجات العربية الحديثة في اليمن، محاضرات ألقاها د . مراد كامل، معهد البحوث والدراسات العربية، 1968م.
21 - اللّهجات العربية الغربية القديمة ، chaim rabin،ترجمة أيوب عبد الرحمان، الكويت : جامعة الكويت،1986م.
22 - مباحث لغوية من حياة اللّغة العربية : بين الفصحى واللّهجات المعاصرة، تأليف مناف مهدي، محمد الموسوي، بيروت (لبنان) : عالم الكتب ـ بيروت لبنان: مكتبة النهضة العربية، 1986م.
23 - المدخل في علم الأصوات، دراسة مقارنة، صلاح الدين حسين،دار الاتحاد العربي للطباعة،ط 1، 1981م.
24 - مصطلحات الدراسة الصوتية في التراث العربي، آمنة بن مالك، رسالة دكتوراه دولة في فقه اللغة ، جامعة الجزائر، 1987م.
25 - المقدمة، ابن خلدون، الدار التونسية للنشر، 1984م.
26 - الموازنة بين اللّهجات الإعرابية الفصيحة، دراسة لسانية في المدونة والتركيب، عبد الجليل مرتاض، دار العرب للنشر والتوزيع 2002م.